Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.3, Issue 9 (2022), 7731- 7748

USRIJ Pvt. Ltd.,

دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله-تعالى- وجهه- من خلال ديوان الشاعر السيد الحميري

" دراسة إحصائية تحليلية دلالية"

د. موسى علي موسى نجادى

أستاذ مساعد في الأدب العربي

كلية العلوم الإسلامية/ فلسطين

الإيميل: musa_najada@hotmail.com

الملخص

فإن هذا البحث الموسوم ب دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله –تعالى- وجهه, من خلال ديوان الشاعر السيد الحميري يتكون من مقدمة, ومحورين وخاتمة. أما المقدمة: فذكر الباحث فيها ست نقاط رئيسية هي: أهمية الدراسة، ودوافعها، والصعوبات التي اعترضتها، وسبل مواجهة الصعوبات التي اعترضتها، ومناهج البحث فيها، ومكوناتها. أما محاور الدراسة: المحور الأول: في التشبيه, والتعريف بالسيد الحميري, وشعره وديوانه, والتعريف بالإمام علي بن أبي طالب. وفي هذا المحور عرف الباحث التشبيه لغةً واصطلاحاً, ويبين أقسامه باعتبار وجه الشبه والأداة, وأورد نبذة عن التشبيه عند سبعة من العلماء القدماء, وجهود هؤلاء العلماء فيه. وذكر دور أسلوب التشبيه في إبراز المعاني. وعرف بالسيد الحميري, وشعره, وديوانه, وعرف كذلك بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والمحور الثاني: فكان في دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب من خلال ديوان السيد الحميري, من خلال العوالم التي استمد الشاعر منها تشبيهاته للإمام علي, وهي سبعة عوالم: هي: عالم الدين, وعالم العلم, وعالم الحيوان, وعالم الأمكنة, وعالم الأقمار, وعالم الأمطار, وأخيراً عالم الملوك. وانتهت الدراسة بخاتمة لخص فيها الباحث نتائج الدراسة, والتوصيات التي تمخضت عنها, سائلاً المولى عز وجل التوفيق والقبول.

الكلمات المفتاحية: مكانة، الإمام، الحميري

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Abstract

Praise be to God and it is enough, and complete the prayer and complete peace on the Mustafa and after. This research, which is tagged with the role of the simile method in demonstrating the status of Imam Ali bin Abi Talib, may God Almighty - the Most High - face, through the Diwan of the poet Sayyid Al-Hamiri, consists of an introduction, two axes and a conclusion. As for the introduction: the researcher mentioned six main points in it: the importance of the study, its motives, the difficulties it encountered, ways to confront the difficulties it encountered, research methods and its components. The topics of the study: The first axis: in the analogy, the definition of Sayyid Al-Hamiri, his poetry and his poetry, and the introduction of Imam Ali bin Abi Talib. In this axis, the researcher defined the simile linguistically and idiomatically, and shows its divisions considering the similarity and the tool, and he gave a brief about the simile according to seven ancient scholars, and the efforts of these scholars in it. He mentioned the role of simile in highlighting the meanings. He was known as Al-Sayyid Al-Himyari, his collections, and his poetry, and he was also known as Imam Ali bin Abi Talib, may God honor him. And the second axis: It was in the role of the analogy method in showing the position of Imam Ali bin Abi Talib through the Diwan of Sayyid Al-Hamiri, through the worlds from which the poet derived his analogies to Imam Ali, and they are seven worlds: they are: the world of religion, the world of science, the world of animals, and the world of places, the world of moons, the world of rain, and finally the world of kings. The study ended with a conclusion in which the researcher summarized the results of the study, and the recommendations that resulted from it, asking God Almighty for success and acceptance.

Keywords: *status, Imam, Al-Humairi.*

المقدمة

فإن هذه المقدمة تتكون من ست نقاط هي:

أولاً: أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أمر بين اثنين هما: الأول أنها تتعلق برابع الخلفاء الراشدين سيدنا علي بن أبي طالب, كرم الله وجهه. والثاني: أنها أول دراسة تبرز دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة سيدنا علي بن أبي طالب وشخصيته من خلال ديوان السيد الحميري وشعره.

ثانياً: دوافع الدراسة: من أبرز دوافع الدراسة:

1- عدم وجود دراسة سابقة حول الموضوع تجلي جوانبه للقارئ.
2- وضرورة تقصي أسلوب التشبيه في ديوان السيد الحميري الخاص بالإمام علي بن أبي طالب؛ لمعرفة كيف رسم الشاعر شخصية الإمام علي من خلال أسلوب التشبيه في شعره.
3- ضرورة تنشيط الدراسات البلاغية, وعدم قصرها على الدراسة الروتينية المملة.

ثالثاً: صعوبات الدراسة:
وقد اعترضت سبل الدراسة عدة صعوبات كان من أبرزها عدم وجود دراسة سابقة تساعد في إبراز ملامح أسلوب التشبيه ودوره في إظهار مكانة الإمام علي _كرم الله وجهه_ من خلال شعر السيد الحميري في مدح الإمام وآل هاشم.
رابعاً: سبل مواجهة الصعوبات التي اعترضت الدراسة:
وقد أمكن التغلب على هذه الصعوبات من خلال تقصي أسلوب التشبيه الخاص بالإمام علي في ديوان السيد الحميري في شعره الذي قيل في مدح الإمام علي وآل هاشم.
خامساً: منهج الدراسة:
وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على منهجين اثنين:
المنهج الأول: المنهج الإحصائي في إحصاء الشعر الذي ورد فيه أسلوب التشبيه في ديوان الشاعر السيد الحميري, والذي قيل في مدح الإمام علي وآل هاشم.
والمنهج الثاني: المنهج التحليلي في إيراد ذلك الشعر, وتصنيف العوالم التي استمد منها الشاعر تشبيهاته للإمام علي, وإيضاح أسلوب التشبيه في ذلك الشعر.

سادساً: محتويات الدراسة:
وقد جاءت الدراسة في ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية ومقدمة, وهي التي بين يدي القارئ, ومحورين, وخاتمة وتوصيات.
أما محاور الدراسة فهما:
المحور الأول: في التشبيه, والتعريف بالسيد الحميري, وشعره وديوانه, والإمام علي, وفيه ثلاثة مباحث هي:
المبحث الأول: تعريف التشبيه لغةً واصطلاحاً, ومن أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه وتقسيمه عند سبعة من العلماء القدماء, وجهود هؤلاء العلماء فيه.

المبحث الثاني: دور أسلوب التشبيه في إبراز المعاني.
المبحث الثالث: التعريف بالسيد الحميري, وشعره وديوانه, والإمام علي.
المحور الثاني: دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب من خلال ديوان السيد الحميري. وفيه ثلاثة مباحث تختص بالعوالم التي استمد السيد الحميري تشبيهاته للإمام علي منها, وهي:
المبحث الأول: تشبيهات الإمام من عالمي الدين والعلم.
المبحث الثاني: تشبيهات الإمام علي من عالمي الحيوان والأمكنة.
المبحث الثالث: تشبيهات الإمام من عوالم الأقمار والأمطار والملوك.
وانتهت الدراسة بخاتمة رصد الباحث فيها أهم النتائج, وبتوصيات أثبت الباحث فيها المقترحات التي تمخضت عنها الدراسة.
هذا جهد المقل, فإن كان فيه خير فهو من توفيق الله –تعالى_ وإن كان غير ذلك فهو من الباحث, وكل ابن آدم خطاء, وخير الخطائين التوابون.

المحور الأول: التشبيه, والتعريف بالسيد الحميري, وشعره وديوانه, والتعريف بالإمام علي بن أبي طالب, وفيه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تعريف التشبيه لغةً واصطلاحاً, ومن أقسامه التشبيه بالأداة, ونبذة عن التشبيه عند سبعة من العلماء القدماء, وجهود هؤلاء العلماء فيه.

1- لغةً: ترد مادة "شَبَهَ" في المعاجم اللغوية دالة على معنيين هما:
الأول: المماثلة, يقول ابن منظور" الشَّبْهُ, والشَّبَهُ, والشَّبيهُ: المِثْلُ, والجمع: أشباه, وفي المَثَلِ: "من أشبه أباه فما ظلم" [1][2]
والثاني: الالتباس: في أمور مشتهة, أي: مشكلة, يشبه بعضها بعضا [3].
2- اصطلاحاً: عرفه القزويني بأنه: " الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى" [4] وعرفه الزركشي بأنه: "إلحاق شيء بذي وصف في وصفه" [5].
3- من أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه: يقول السبكي: "إن التشبيه من حيث وجه الشبه قسمان: مجمل ومفصل, فالمجمل: هو مالم يذكر وجهه بشيء" [6].
وأما المفصَّل: فهو ما ذكر فيه وجه الشبه.
4- أما باعتبار الأداة: يقسم إلى مرسل ومؤكد. فالمرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه[7], ويسمى: مظهر الأداة. والمؤكد: "هو ما حذفت منه الأداة" [8].

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، 352/2
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة شبه
[3] المصدر السابق ذاته، مادة شبه
[4] القزويني، الإيضاح ص328
[5] الزركشي، البرهان، 472/3
[6] السبكي، عروس الأفراح، 434/3
[7] الدسوقي، حاشية الدسوقي على التلخيص، ص457
[8] المصدر السابق ذاته، ص457

5- وقد لاقى التشبيه اهتمام العلماء قديماً، وفيما يلي سنعرض لجهود سبعة منهم من كان لهم دوراً في الاهتمام بالتشبيه:

1- عند ابن المعتز (ت299): لم يذكر ابن المعتز التشبيه بين ألوان البديع التي درسها في كتابه "البديع", ولكنه ذاكر التشبيه أثناء حديثه عن محاسن الشعر والكلام, حيث ذكر بأنه لا فرق بين المتقدمين والمتأخرين في استخدامهم إياه, وإن كان بينهما فرق من حيث الموضوعات, بسبب تأثير البيئة والحياة الاجتماعية التي عاشها كل شاعر في عصره [1].

2- عند ابن طباطبا (ت322): لقد استطاع ابن طباطبا أن يضع معياراً دقيقاً لمن يريد أن يدرس ما خلفه الأدب العربي من صور التشبيه ويتذوقه؛ وذلك عند حديثه عن طريقة العرب في التشبيه, وهو أنه يجب على الدارس ألّا يتسرع في إصدار الحكم بالرفض أو القبول بناءً على حكم مسبق إلّا بعد أن يتعرف على طريقة كلام العرب, وكيفية استعمالهم للتشبيه [2].

3- التشبيه عند قدامة بن جعفر (ت326): جعل قدامة بن جعفر التشبيه "من المعاني الدال عليها الشعر" [3]. وقال: "إنّ أحسن من في التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما الصفات أكثر من إفرادهما فيها حتى يؤدي بهما إلى حال الاتحاد" [4].

4- عند أبي هلال العسكري (ت395): لقد أفرد أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" باباً خاصاً للتشبيه, وقسمه إلى فصلين. الفصل الأول: عن التشبيه الحسن. وأما الثاني: عن التشبيه القبيح [5].

5- عند ابن رشيق القيرواني(ت456): أما ابن رشيق القيرواني فقد تحدث عن التشبيه حديثاً واسعاً بحكم ثقافته الواسعة, حيث جمع آراء السابقين فيه, مع شيء من نظراته الجديدة [6].

6- التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني(ت 471): لقد اكتملت ملامح دراسة التشبيه عند البلاغيين العرب عند عبد القاهر الجرجاني, إذ قد استغرق بحثه عن التشبيه قرابة نصف كتابه "أسرار البلاغة" ولعل أبرز ما قام به عبد القاهر الجرجاني في دراسته للتشبيه هو تفريقه بين التشبيه والتمثيل, وكأن القدماء لم يفرقوا بين هذين المصطلحين حيث قال عبد القاهر الجرجاني " إن التشبيه عام, وإن التمثيل أخص منه, فكل تمثيل تشبيه, وليس كل تشبيه تمثيلاً؛ لأن التشبيه حسي, والتمثيل عقلي, ولا يمكن تصور هذا إلا بعد تصور المحسوس له" [7].

---

[1] ابن المعتز، البديع، ص68، ص68، 77
[2] ابن طباطبا، عيار الشعر، ص17، بتصرف
[3] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص124
[4] المصدر السابق ذاته، ص124
[5] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص264،262، بتصرف
[6] ابن رشيق القيرواني، العمدة، 489/1، بتصرف
[7] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص95

7- عند السكاكي(ت626): لقد أدرج السكاكي التشبيه ضمن علم البيان, رغم أنه لا يعتبر التشبيه من علم البيان "بحجة أن دلالته وضعية, ولا نستطيع إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة –كما هو المفهوم المحدد لعلم البيان- بالدلالة الوضعية, فكان إخراج التشبيه من علم البيان [1]. وقال: "إن التشبيه مستدع طرفين, مشبهاً ومشبهاً به, واشتراكاً بينهما من وجه, واختلافاً من آخر" [2].

المبحث الثاني: دور أسلوب التشبيه في إبراز المعاني

إن لأسلوب التشبيه دوراً متميزاً في إبراز المعاني المستكنة في ثنايا النصوص الأدبية من شعر ونثر, وفي هذا الإبراز للمعاني الخفية في الكلام تأثير في النفس, يقول عبد القاهر الجرجاني "تصوير الشبه بين المختلفين في الجنس مما يحرك قوى النفس في الاستحسان, ويثير الكامن من الاستطراف" [3]. وكذلك فإن أسلوب التشبيه يظهر دقة الوصف, ومن ذلك قوله –تعالى- في تشبيه شرر جهنم بالقصر, في قوله –تعالى-: " إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر" [4]. فتشبيه شرر جهنم بالقصر وصف دقيق, يفتق الأذهان عن ضخامة ذلك الشرر الذي يخرج من نار جهنم, وأما تشبيه الشرر بالجمالة الصفر ففيه دلالة على لون الشرر, وهو الأسود, كما أن فيه إشارة إلى تتابع حركة الشرر وسرعته.

ثم إن التشبيه يجسم المعاني ويقربها إلى الذهن, فيستطيع العقل إدراكها على حقيقتها. وفي الوقت ذاته فإن التشبيه يؤكد المعاني؛ مما يساعد على اقرارها في النفس, ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" [5]. فإرادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن يكون المسلم في الدنيا كالغريب؛ ليقطع تعلقه بها, كما أن الغريب لا تعلق له بديار الغربة. وفي التشبيه الثاني بأن يكون كابن السبيل الذي لا لبث له إلا مقدار العبور وقطع المسافة, وهذا منتهى التأكيد والتوضيح للمعنى المقصود من الحديث الشريف.

ومن فوائد التشبيه علاوة على إبراز المعاني الإيجاز, يقول العلوي في هذا الشأن: "إنك إذا قلت: زيد كالأسد؛ فإن الغرض في تشبيهه بالأسد في شهامة النفس, وقوة البطش, وجراءة الاقدام, والقدرة على الافتراس, وغير ذلك من الصفات الفاخرة, فقد استغنيت بذكر لفظ الأسد أن تقول: زيد شهم , شجاع, قوي البطش, جرئ الجنان, قادر على الأعداء, فهذا الذي نريده بالإيجاز" [6].

وهكذا فإن للتشبيه دوراً بارزاً في إظهار المعاني المستكنّة في ثنايا الكلام, كما سنرى دور التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب من خلال شعر السيد الحميري, في المحور الثاني من الدراسة, بعد التعريف بالسيد الحميري, وشعره وديوانه, والتعريف بالإمام علي بن أبي طالب.

---

[1] السكاكي، المفتاح، ص159
[2] المصدر السابق ذاته، ص159
[3] الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص111
[4] سورة المرسلات، الآيتان 32-33
[5] صحيح البخاري، باب الرقائق 115/2
[6] العلوي، الطراز، 276/38

المبحث الثالث: التعريف بالسيد الحميري وشعره وديوانه

1- التعريف بالسيد الحميري:

هو اسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري, ولد في عُمان سنة 105هـ. نشأ بالبصرة اعتنق المذهب الشيعي, وكان إذا سأل كيف جاءه التشيع يجيب: {غاصت علي الرحمة غوصا, ولا يزيد}. وكان أبواه على غير عقيدته من الخوارج الأباضية, أدرك بشبابه شيخوخة الدولة الأموية, وكان ينتقد أعمالها, وينقم عليها. ولما قامت الثورة العباسية اتصل بخلفائها وبارك لهم خطوتهم الموفقة في إزالة الدولة الأموية. إذ اتصل بالمنصور اتصالاً وثيقاً, ومدحه في عدة قصائد كان لها المكانة الحسنة في نفسه. وعاصر من الخلفاء العباسيين المنصور والمهدي والرشيد وكانت علاقاته معهم بين مد وجزر, وهنالك خلاف في وفاته, فقيل: إنه توفي في زمن الرشيد سنة 173هـ, وقيل 178هـ, وقيل 179هـ [1].

2- التعريف بشعره وديوانه:

يمتاز شعره بالغزارة والوفرة, وأكثره إن لم يكن كله في مدح آل البيت, والإمام علي بن أبي طالب. وأكثر شعره ضائع؛ ويستدل على ذلك من بعض القصائد والمقطوعات عنده المبتورة من عدة أماكن, وأنها تشير بوضوح إلى ضياع كثير من أبياتها. ولقد قام بجمع شعره وتحقيقه وشرحه والتعليق عليه, وعمل فهارسه شاكر هادي شكر, وقدم له العلامة الكبير الحجة السيد محمد تقي الحكيم عميد كلية الفقه في النجف الأشرف, وأستاذ أصول الفقه المقارن في جامعة بغداد قسم الماجستير.

وقامت بنشره دار مكتبة الحياة, في بيروت, دون ذكر لتاريخ الطباعة, ويقع فيما يقرب من (575) صفحة من القطع المتوسط, وهذه النسخة هي التي اعتمدها الباحث في دراسته هذه.

3- التعريف بالإمام علي بن أبي طالب:

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب, أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم, وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً, وقد ولدته في الكعبة.

أول من أسلم, ولم يسجد لصنم طرفة عين, وصلى متحنفاً مع النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل أن تشرع الصلاة. تزوج فاطمة الزهراء, بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها.

بات في فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة هاجر من مكة إلى المدينة. شهد المواقع الحربية كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يتخلف إلا عن تبوك, وكان تخلفه لحراسة المدينة من الأعداء.

له من الإخوة طالب وهو أكبرهم, ثم عقيل, ثم جعفر, وكان علي –عليه السلام- أصغرهم. وأولاده بين ذكور وإناث ثمانية وعشرون.

ولي الخلافة لخمس بقين من ذي الحجة, سنة 35ه, وغدر به ابن ملجم صبيحة التاسع عشر من رمضان سنة 40هـ وتوفي بعد ثلاثة أيام, أي: في الحادي والعشرين من رمضان. [2]

---

[1] ينظر، شاكر هادي شكر، ديوان السيد الحميري، ص5، 35، بتصرف

[2] ينظر،1- ابن قتيبة، المعارف ص23
2- القفطي، إنباة الرواة، 10/1
3- ابن الأثير، أسد الغابة، 76/4
4- الشيخ مفيد محمد نعمان، الإرشاد، ص168
5- العقاد، العبقريات، ص844

المحور الثاني: دور أسلوب التشبيه في إظهار مكانة الإمام علي بن أبي طالب من خلال ديوان السيد الحميري. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تشبيهات الإمام علي من عالمي الدين والعلم

هنالك سبعة عوالم استمد منها السيد الحميري تشبيهاته للإمام علي, وترد في ديوانه على النحو التالي, حسب الباحث التي جاءت فيها.

تشبيهات الإمام علي من عالم الدين:

1- تشبيه الإمام علي بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) بأنه كالأخ للنبي (صلى الله عليه وسلم), يقول الحميري مخاطباً الإمام علي:

وكنت في الدنيا أخاه يوم يدعو الأقربينا [1]

فهو في هذا البيت يشير إلى حديث بدء الدعوة الإسلامية, عندما جمع النبي (صلى الله عليه وسلم) آله وعشيرته الأقربين لقوله –تعالى-: "وأنذر عشيرتك الأقربين" [2] ,وكانوا ثلاثين رجلاً وبعد أن أكلوا وشربوا قال لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم): أمرني الله أن أدعوكم, فأيكم يؤازرني على أمري هذا؟. فقال علي أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه, فأخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) برقبته, وقال :"إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم, فاسمعوه وأطيعوا", فقام القوم يضحكون, ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي" [3].

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبّه	المشبّه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	أخ الرسول (صلى الله عليه وسلم)	بليغ	شدة حب النبي (صلى الله عليه وسلم) للإمام علي.

2- تشبيه الشاعر للإمام علي بأنه بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) كهارون بالنسبة لموسى –عليه السلام- , يقول الشاعر:

ومن ذا له قال النبي محمد غداة تبوك حين قالوا وشنعوا
فهم أمير المؤمنين مقالهم وكانت أما قيه من الحزن تدمع
فقام رسول الله منهم مبلغاً لهم فضله لو كان ذلك ينجعُ
فقال علي فاعلموا من نبيكم كهارون من موسى فكفوا وأقلعوا [4]

ورد في عيون الأثر لابن سيد الناس قال: قال ابن اسحق: "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما اراد الخروج إلى تبوك خلف علياً على اهله, فأرجف به المنافقون, وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً وتخفيفاً منه, فلما سمع علي كلامهم أخذ سلاحه وخرج, حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو نازل بالجرف, "وهو موضع قرب المدينة", فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني

[1] ديوان السيد الحميري، ص437، وسيشار إليه عند إعادة ذكره هكذا(م.س)
[2] سورة الشعراء، الآية 214
[3] الشيخ محمد المظفر، دلائل الصدق، 232،233/2، نقلا عن كنز العمال
[4] م.س، ص278

وتخففت مني, فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي, فاخلفني في أهلي وأهلك, "أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي", فرجع علي إلى المدينة" [1].

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبّه	المشبّه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	هارون بالنسبة لموسى –عليه السلام-	مرسل مجمل	شدة قرب الإمام علي من الرسول (صلى الله عليه وسلم)

3- تشبيه الإمام علي بأنه بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) كالفم: "أي: الناطق الرسمي باسم النبي (صلى الله عليه وسلم)", يقول الشاعر:

علي فم أحمد يوحى إليك وأهل الضغائن مستشرفوكا [2]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبّه	المشبّه به	نوعه	دلالته
الإمام علي.	فم الرسول (صلى الله عليه وسلم)	بليغ	قرب الإمام علي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحبه له.

4- تشبيه الإمام علي بأنه بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) كسيفه ولسانه ويده, يقول الشاعر:

وهو سيفي ولساني ويدي ونصيري أبداً لم يزل [3]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	سيف النبي (صلى الله عليه وسلم) ولسانه ويده.	بليغ.	شدة قرب الإمام علي من النبي (صلى الله عليه وسلم) واعتماده عليه.

[1] ابن سيد الناس، عيون الأثر، ص216،217
[2] م.س، ص300
[3] م.س، ص340

5- تشبيه الإمام علي بأنه آية للناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنه صراط الله –تعالى- الهادي إليه, يقول:

وإنك آية للناس بعدي تخبّر أنهم لا يوقنونا

وأنت صراطه الهادي إليه وغيرك ما يُنَجّي الماسكينا [1]

توضيح التشبيه في البيتين السابقين:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	آية الناس	بليغ	هداية الناس
الإمام علي	صراط الله الهادي إليه	بليغ	هداية الناس إلى الله – تعالى-

6- تشبيه قول الإمام علي بأنه الميزان القسط, يقول الشاعر:

وقوله الميزان بالقسط وما غير علي في غد ميزانه [2]

إذ ورد في ذخائر العقبى عن أنس بن مالك قال: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرأى علياً مقبلاً فقال: "يا أنس, قلت: لبيك, قال: "هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة" [3]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
قول الإمام علي.	ميزان القسط.	بليغ.	سداد قول الإمام علي, وكونه حجة على الأمة يوم القيامة.

7- تشبيه الإمام علي بأنه الفاروق بين الحق والباطل, يقول الشاعر:

شهيدي الله يا صدي ق هذه الامة الأكبر

بأني لك صافي الود في فضلك لا أستر

و يا فاروق بين الحق والباطل في المصدر [4]

ورد في ذخائر العقبى: روى الإمام أحمد في كتاب المناقب. أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "الصديقون ثلاثة: حبيب النجار, مؤمن آل ياسين, الذي قال: "يا قوم اتبعوا المرسلين" [5]. ومزقيل, (مؤمن آل فرعون), الذي قال: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله" [6].(وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم)

[1] م.س، 429
[2] م.س، 413
[3] الحافظ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، 27/2
[4] م.س، ص251
[5] سورة يس، الآية 20
[6] سورة غافر، الآية 28

وفي أسد الغابة عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "ستكون بعدي فتنة. فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب. فإنه أول من يراني, وأول من يصافحني يوم القيامة. وهو الصديق الأكبر, وهو فاروق هذه الأمة, يفرق بين الحق والباطل. وهو يعسوب الدين" [1].

توضيح التشبيه الوراد فيما سبق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي بن أبي طالب.	فاروق الأمة	بليغ	تزكية الرسول (صلى الله عليه وسلم) للإمام علي وبيان أنه الفاروق بين الحق والباطل.

ب- تشبيهات الإمام علي من عالم العلم:

تشبيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنه مدينة العلم, وعلي بابها:

حيث شبه بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) مدينة العلم, وعلي بابها.

يقول السيد الحميري:

من كان باب مدينة العلم الذي ذكر النزول وفسر الأنباء [2]

فقد ورد عن ابن عباس –رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أنا مدينة العلم وعلي بابها, فمن أراد العلم فليأت بابه" [3]. وفي ذخائر العقبى عن علي, وعن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: سلوني إلا علي. وعن أبي الطفيل قال: "شهدت علياً يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم, وسلوني عن كتاب الله, فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار, أم في سهل أم في جبل" [4]

ويقول الحميري في موطن آخر من ديوانه في الوصية بعلي خيراً:

وهو باب لعلومي فسقوا ماء صبر بنقيع الحنظل [5]

وفي الشطر الثاني من البيت يشير إلى خيانة وصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعلي, وذلك في قتل الحسين في كربلاء.

[1] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 287/5
[2] م.س، ص58
[3] ابن الأثير، أسد الغابة، 22/4
[4] الحافظ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص83
[5] م.س، ص340

توضيح التشبيه الماثل في البيتين السابقين:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
علي بن أبي طالب كرم الله –تعالى- وجهه	باب مدينة العلم	بليغ	يدل على عظم علم الإمام علي كرم الله – تعالى- وجهه
علي بن أبي طالب كرم الله –تعالى- وجهه	باب لعلوم النبي (صلى الله عليه وسلم)	بليغ	يدل على عظم علوم سيد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله – تعالى- وجهه وفضله.

المبحث الثاني: تشبيه الإمام علي من عالمي الحيوان والأمكنة

أ- تشبيه الإمام علي من عالم الحيوان:

تشبيه الإمام علي بأنه أسد الله –تعالى-, وذلك عندما نام علي في فراش النبي (صلى الله عليه وسلم) لما تآمرت قريش على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخرجوه من مكة والتجأ إلى غار ثور, (وغار ثور جبل بأسفل مكة), يقول الشاعر:

فتراجعوا لما رأوه وعاينوا أسد الإله مجالداً في منهبِ [1]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي بن أبي طالب	أسد الله	بليغ	دلالة على شجاعة الإمام علي, وقوته

وفي وصف شجاعة الإمام علي ومشيه في ملاقاة خصمه, يقول الشاعر:

يمشي إلى القرن وفي كفه أبيض ماضي الحد مصقول

مشي العِفرِنيّ بين أشباله أبرزه للقنص الغيل [2]

حيث يشبه مشي الإمام علي إلى خصمه في القتال كمشي الأسد "العفرني": أي الأسد الشديد, والجمع: عفرنون, الذي يسير إلى اقتناص فريسته وسط الشجر الملتف في الغابة مع أشباله.

[1] م.س، ص97

[2] م.س، ص323

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
مشي الإمام علي بن أبي طالب	مشي الأسد الشديد وسط الغابة مع أشباله للاقتناص	تمثيلي	إظهار شجاعة الإمام علي وشدة بأسه

ومن تشبيهات الحميري للإمام علي بن أبي طالب من عالم الحيوان ما شبه به الإمام في خيبر بأنه يخطر بالسيف كما يخطر فحل القطعة من الإبل التي عددها ثلاثون, فيقول:

يخطر بالسيف مُدِلاً كما يخطر فحل الصرمة الدوسر [1]

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
مشي الإمام علي بالسيف على عدوه	كما يمشي فحل الإبل	تمثيلي	إظهار شجاعة الإمام علي بن أبي طالب

ولا عجب أن يورد الشاعر تشبيه الإمام علي بالأسد, إذ من أسماء أمير المؤمنين حيدر, وحيدر من أسماء الأسد, يقول الحميري في ذلك:

ويا مَن اسمه في الكتـ ـب معروف بحيدر
وسـمتـه بـه أمُّ له صادقة المخبر [2]

ب- تشبيهات الإمام علي من عالم الأمكنة والحصون:

ومنها تشبيه الإمام علي بأنه مأوى لكل مطرد شريد مجد في السير من الشر هارب, يقول الشاعر:

علي هو المأوى لكل مطرد شريد ومنحوب من الشر هارب [3]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	المأوى لكل مطرد شريد وهارب	بليغ	حماية الإمام علي للملهوفين وجبر لهفتهم

وفي مقام آخر, يشبه الشاعر الإمام علي بأنه كالحصن الحصين لبنيه بعد أن يذكرهم, ويختم ذكرهم بذكر الإمام علي, فيقول:

وعاشرهم علي وهو حصن يحن لفقده البلد الحرام [4]

[1] م.س، ص206
[2] م.س، ص252
[3] م.س، ص131
[4] م.س، ص367

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	الحصن	بليغ	قوة الإمام علي فهو كالحصن لأبنائه وقومه

المبحث الثالث: تشبيهات الإمام علي من عوالم الأقمار والأمطار والملوك

ومنه: 1- تشبيهات الإمام علي من عالم الأقمار:

تشبيه الإمام علي بالبدر المنير ضياؤه في الظلام الدامس, فيقول:

علي هو البدر المنير ضياؤه يضيء سناه في ظلام الغياهب [1]

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	البدر المنير	بليغ	إرشاد الإمام علي للعباد إلى الصراط المستقيم وسبل الهداية

2- تشبيه الإمام علي من عالم الأمطار:

ومنه تشبيه الإمام علي بالغيث الذي يغيث البلاد والعباد إذا نزلت بالناس إحدى المصائب, فيقول:

علي هو الغيث الربيع مع الحِبا إذا نزلت بالناس إحدى المصائب [2]

والحبا: بكسر الحاء: العطاء

توضيح التشبيه في البيت السابق:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي	الغيث المعطاء	بليغ	يدل على كرم الإمام علي فهو غوث البلاد والعباد

[1] م.س، ص133

[2] م.س، ص131

3-تشبيه الإمام علي وغيره من آل البيت من عالم الملوك:

يقول الشاعر في مدح الإمام علي, وبعض بني هاشم, مع التعريض ببني أمية:

أناس بهم عزت قريش فأصبحت بهم بعد عسر في رخاء ويسر

ملوك في شرق البلاد وغربها أمورهم في البر تجري وفي البحر [1]

توضيح التشبيه الوارد سابقا:

المشبه	المشبه به	نوعه	دلالته
الإمام علي وبعض بني هاشم	الملوك في شرق البلاد وغربها	بليغ	السيادة للإمام علي وبني هاشم مع السؤدد

الخاتمة

وهكذا تنتهي هذه الدراسة متوصلة إلى عدة نتائج منها:

1- إن لأسلوب التشبيه دوراً متميزاً في إظهار مكانة الإمام علي من خلال ديوان الشاعر السيد الحميري, ومن خلال الشعر الذي قاله في مدح الإمام علي وآل هاشم.

2- إن الشاعر قد استمد تشبيهاته من سبعة عوالم رئيسة هي عالم الدين, وعالم الحيوان, وعالم الأمكنة, وعالم الأقمار, وعالم العلم, وعالم الأمطار, وعالم الملوك.

3- إن الشاعر لم يكن مبالغاً في تشبيهات الإمام علي, بل كانت تشبيهات واقعية وتصور شخصية الإمام علي أبلغ تصوير, وتظهر مكانته أوضح إظهار. فالإمام علي –كرم الله وجهه- كان كالأخ للنبي (صلى الله عليه وسلم), وكهارون للنبي (صلى الله عليه وسلم) بالنسبة لموسى -عليه السلام-, وكان كالفم للرسول (صلى الله عليه وسلم) في تبليغ الدعوة الإسلامية, وكالسيف البتار في الدفاع عن الدين الإسلامي, وكان آية في الذود عن حمى الدين, وكان ميزان قسط في وزن الأمور وزنا صحيحاً, وكان فاروق الأمة في التفريق بين الحق والباطل, وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) مدينة العلم وعلي بابها, وكان أسد الله في التصدي لأعداء الدين, يمشي لملاقاة الأعداء مشي الأسود مع مع أشبالها في الغابات غير خواف ولا وجل, أو كمشي فحل الإبل بين الجمال الدواسر, وكان مأوى للملهوفين والمعوزين, وكان حصناً حصيناً لأهله وللمسلمين, وكان كالبدر المنير في إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم, وسبل الهداية, وكان كالغيث المعطاء في الكرم والجود, كيف لا وهو وبنو هاشم كالملوك بين الناس في العز والرفعة والسؤدد في طول الأرض وعرضها, وفي شرق البلاد وغربها.

وهكذا تجلى لنا صورة الإمام علي من خلال أسلوب التشبيه في شعر السيد الحميري ناصعة البياض لا ليس ولا غموض فيها أو عليها.

[1] م.س، ص136

التوصيات

وآخراً قد تمخضت هذه الدراسة عن هذه التوصيات:

1- لابد من مزيد من الدراسات حول الأساليب البلاغية الأخرى في شعر السيد الحميري, ورصد دورها الجلي في رسم صورة ومكانة وشخصية الإمام علي –كرم الله –تعالى- وجهه.

2- لابد من النهوض بالبلاغة العربية لتدخل في الدراسات التطبيقية العملية, وتتخلص من محبسيها وهما: الشواهد الروتينية المملة, ومن الدرس المدرسي والجامعي الجامد حتى تدخل البلاغة في عُقرِ النصوص وتستقطر عطر الجمال المودع فيها. فالبلاغة روح النصوص الأدبية وقلبها النابض بالحيوية؛ لذا لابد من تفعيلها, وتنشيط البحث فيها, لكشف أسرار التراكيب في الشعر والنثر, والغوص في أعماق المعاني المستكنة في النصوص الأدبية, وتقدمها سائغة للقارئين.

مسرد المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.
ثانياً: المصادر والمراجع:

السكاكي: أبو أيوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، ((ت626هـ)): مفتاح العلوم، نشر المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1937م.

ابن سيد الناس: عيون الأثر في المفازي السِّير، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1356هـ.

ابن طباطبا، محمد بن أحمد، ((ت322هـ)): عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلّام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3، 1983م.

الطبري، الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله: ذخائر العقبى، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1356هـ.

العقاد، محمود عباس: العبقريات، دار الفتوح للطباعة، القاهرة، 1957م.

العسكري، أبو هلال ((ت395هـ)): كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984م.

العلوي، يحيى بن حمزة علي التمني ((ت749هـ)) : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ابن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب المصدرية، 1960م.

قدامة بن جعفر، أبو الفرج، ((ت327هـ))، نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

القزويني، جلال الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن،((ت739هـ))، الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وشرحه وبوبه علي بو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط2، دون ذكر لتاريخ الطباعة.

القفطي، علي بن يوسف: إنباة الرواة على أنباء النحاة، دار الكتب المصرية، 1950م.

المظفر، الشيخ محمد الحسن: دلائل الصدق، دار العلم للطباعة، النجف الأشرف، ط1، 1372هـ-1373م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي ((ت711هـ))، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1300هـ.

الميداني، أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ((ت518هـ)): مجمع الأمثال، ضبطه محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1992م.

ابن الأثير, ضياء الدين بن نصير: ((ت637هـ)): المثل السائر, تحقيق أحمد الحوفي, وبدوي طبّانة, دار النهضة, القاهرة, ط2, 1973م.

ابن الأثير, علي بن محمد, أسد الغابة في معرفة الصحابة, القاهرة, 1280هـ.

ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن ((ت456هـ))، العمدة في صناعة الشعر، تحقيق صلاح الدين الهواري، وهدى عودة، نشر مكتبة الهلال، القاهرة، ط1، 1996م.

البخاري, محمد بن اسماعيل, ((ت256هـ)) صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ للطباعة.

الجرجاني: عبد القاهر، ((ت471هـ)): أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1991م.

الحميري, السيد الحميري ((ت179هـ)): ديوان السيد الحميري، تحقيق شاكر هادي شكر، منشورات دار مكتبة بيروت، دون تاريخ للطباعة.

الدسوقي، حاشية الدسوقي على التلخيص، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، 1343هـ.

الزركش، بدر الدين محمد بن عبد الله، ((ت794هـ)): البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القاهر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1988م.

السّبكي، بهاء الدين أحمد بن علي، ((ت763هـ)): عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح ضمن كتب شروح التلخيص، مطبعة السّعادة، القاهرة، ط2، 1343هـ.